

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 51- سورة يس | من الآية 55 إلى 85

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هم
وازواجهم في ضلال على الأرض متكون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون - [00:00:00](#)
هذه الآيات الكريمة من سورة ياسين في بيان حال أهل الجنة بعد بيان لاهل النار وما يقال لهم يوم القيامة وجعله الله جل وعلا من
جملة المقول للكفار زيادة هي تبكيهم - [00:00:53](#)
وآثار الندم لديهم على ما فرطوا في أمر الله جل وعلا فهم لما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ها من مرقدنا هذا قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا - [00:01:36](#)
قيل لهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. أن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم لدينا محضرون واليوم لا تظلم نفس شيئا ولا
تجزون يعني أهل النار الكفار ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون - [00:02:01](#)
أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون. يعني يقال لهم هذا القول يقال لهم أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وهذا الشغل
شغل نعيم ولذة وأنس بما أعد الله جل وعلا لهم في الجنة - [00:02:28](#)
وليس شغل تكليف وعمل وارهاق إشغال الدنيا وأعمالها أن أصحاب الجنة أي المستحقون للجنة الداخلون فيها برحمة الله جل وعلا
اليوم الذي هو يوم القدوم على الله جل وعلا في شغل فاكهون - [00:02:52](#)
ما هذا الشول روي عن ابن عباس وجمع من المفسرين قال هذا الشول افتراض الأباكار الاستئناس افتراض الأباكار والرجل في الجنة
كلما جاء زوجته وجدها بكرا كأنها لم تصب أبدا - [00:03:21](#)
فهم في هذا الشغل متنعمون متفكهون منشغلون عن أصحاب الجحيم لا يهتمون لهم ولا تنصرف أفكارهم إليهم فيشتاعون لأن من
أهل الجنة من والده في النار من ولده في النار - [00:03:51](#)
من زوجته في النار من زوجها في النار؟ وقد إذا اهتموا لهم شئت حالهم لما يتذكر المرء قريبه في النار يضيق صدره ويتألم من هذا
لكن الله جل وعلا شغلهم في الخير - [00:04:21](#)
شغله في النعمة شغلهم في اللذة شغلهم في النظر إلى وجهه الكريم فبأنشغالهم هذا تنصرف أفكارهم بآذن الله عن التفطن لحال
أقربائهم من الكفار فلا يهتمون لهم قال قتادة ومجاهد - [00:04:51](#)
شغلهم ذلك اليوم افتتظاظ العذاري وبه قال ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن المؤمن كلما أراد زوجة
وجدها عذرا يعني بكر وقد روي نحو هذا مرفوعا - [00:05:20](#)
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شغلهم هو أنهم في ضيافة الله جل وعلا منشغلون بما يقدم لهم من كرم الضيافة من الله جل
وعلا وهذه كلها حاصلة وليس المراد أن - [00:05:48](#)
أن شغلهم في صفة من الصفات هذه فقط بل هم في نعيم دائم ومما ينشغلون به ما يتلذذون به من النعيم سواء كان افتتظاظ الأباكار
أو ضيافة الجبار جل وعلا - [00:06:14](#)
أو النظر إلى وجه الله الكريم الذي هو أغلى شيء أغلى شيء عندهم والذو وهم يتلذذون لرؤية وجه الله جل وعلا يوم القيامة في شغل

فاكهون فاكهون فيها ثلاث قراءات - 00:06:39

فاكهون وفاكهين وفاكهون وكلها صحيحة سبعة فاكهون على انها خبر ان ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون خبر ان مرفوع وفاكهين على انها حال يعني حالة كونهم متفكهين فيما بين ايديهم من النعيم - 00:07:07

وفكهونا لغة في فاكهون يعني يصح فيها اثبات الالف فاكهون ويصح فيها حذف الالف فيقال فاكهون مثل الحاذر والحذر. يقال هذا الرجل حاذر وهذا الرجل حذر والفاكهون المعجبون بما هم فيه - 00:07:44

مستأنسون مسرورون بما هم فيه يقال رجل فكه اذا كان طيب النفس ضحوكا بسوما يقال هذا فكه اي يرتاح للجلوس معه لطيب نفسه وسروره وقيل فاكهون متلذذون بما بما لديهم من الفاكهة - 00:08:24

من انواع الفاكهة كلما ارادوا شيئا من الفاكهة تهيأ لهم واعطوه باذن الله وهم متلذذون بما هم فيه من النعيم وقيل فاكهون في طيب عيشهم يعني متنعمون مستريحون متلذذون بما هم فيه من النعيم - 00:08:55

فهم منشغلون بهذا عن اصحاب الجحيم هم ازواجهم في ظلال على الارائك متكونون هم وازواجهم فلذتهم هذه ونعيمهم هذا ليسوا فيه وحدهم والرجل يستأنس اكثر مع اهله اذا كان اهله بجواره - 00:09:25

استأنس كثيرا واذا كان منفردا ولو هيا له ما هيا من النعيم ما يطيب خاطره تماما والله جل وعلا بين ان اصحاب الجنة هم وازواجهم جميعا هم وازواجهم في ظلال - 00:10:00

ظل لا تسؤهم الشمس ولا تكدر عليهم لانه ليس في الجنة شمس ولا ليل وانما الوقت مستمر على هيئة واحدة على احسن الاوقات في ظلال على الارائك العريكة السرر المفروشة - 00:10:25

متكونون والاريكة قالوا الحجاز والحجال هي على اشبه ما يكون في الخيمة على السرير يعني الخيمة تكون على السرير يقال لها حجال ويقال لها اريكة وارائك وهي سرر في مظلة بالخيام الجميلة - 00:10:53

التي تجمل ما فيها ما فيها جميل وتزيده جمالا قال احمد ابن يحيى الاريكة لا تكون الا سريرا في قبة يعني اشبه ما تكون سرير عليه خيمة مظلة له وقال مقاتل - 00:11:31

المراد بالظلال اكنان القصور يعني في ظل القصور الجميلة متكونون لهم ما يتكونون عليه لزيادة راحتهم وانسهم ما هو فالرجل يتكئ هو وزوجته على ما هيا لهم في هذه الارائك الجميلة - 00:11:59

على الارائك متكونون لهم فيها فاكهة كل ما يطلبونه من انواع الفاكهة يجدونه وهم يتلذذون بما هيا لهم من المأكول والمشرب فهم في انس وراحة ولذة جسمانية وروحانية المرء قد يتلذذ في جسمه - 00:12:31

لكن ضميره غير مرتاح وقد يكون ضميره مرتاح لكن لا لذة عنده وهؤلاء اصحاب الجنة جمع الله لهم بين اللذة الروحانية واللذة الجسمانية لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ما يدعون يعني يتمنون - 00:13:03

كلما تمنى الانسان شيئا اعطيه لهم ما يدعون كلما ادعى شيئا فهو له لهم ما يدعون قراءة اخرى لهم ما يدعون اي ما يطلبونه كلما طلبوا شيئا والمعاني متقاربة لهم - 00:13:37

ما يدعون ان يصح ان تكون مع هذه مصدرية ويصح ان تكون موصولة موصولة لهم الذي يدعون والعائد محذوف تقديره الذي يدعونه ولا هم الذي يدعونه اولهم دعواهم مطلبهم سلام - 00:14:07

قولا من رب رحيم يعني يأتيهم السلام من الله جل وعلا قولا يسلم الله جل وعلا عليهم يسلم بذاته جل وعلا على اهل الجنة وقيل يرسل السلام اليهم مع الملائكة. والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما طبتم - 00:14:37

سلام قولا من رب رحيم. قولا اي سلام يقال لهم قولا يسلم الله جل وعلا عليهم او يمن عليهم بالسلامة من الامراض ومن الافات ومما يحذرونه لانهم في الجنة في انعام حال واحسن بال - 00:15:12

وقرأ سلاما قولا من رب رحيم سلاما على انه مصدر او على انه في معنى الحال اي خالصا والسلام اما من التحية يعني السلام عليكم او من السلامة يعني من السلامة من الافات - 00:15:45

من رب رحيم يعني من الله جل وعلا يرسل الله جل وعليه جل وعلا عليهم السلام ويسلم عليهم بذاته او يرسله اليهم مع الملائكة ان الملائكة تدخل على اهل الجنة من كل باب - [00:16:10](#)

يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة من رب رحيم وقد اخرج ابن ماجة وابن ابي الدنيا في صفة الجنة والبزار وابن ابي حاتم والاجري في الرؤيا وابن مريضيه عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:33](#)

بين اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله سلام قولاً من رب رحيم - [00:16:55](#)

قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم. ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم قال ابن كثير رحمه الله هذا الحديث في اسناده نظر - [00:17:18](#)

فهذه الايات الكريمة يقصها الله جل وعلا لتشويق المؤمنين للعمل الذي يوصلهم وتنشيطهم على العمل الذي يوصلهم الى هذه المنازل العظيمة هذه الضيافة الكريمة عند الله جل وعلا المؤمن يدخل الجنة برحمة الله - [00:17:45](#)

وينزل منزلته التي يستحقها بعمله فليجتهد المؤمن في العمل وفي هذا تنبيه للكفار واظهار لما اعده الله جل وعلا لاوليائه من النعيم المقيم وما اعده لاعدائه من العذاب الاليم والعاقل ينظر - [00:18:13](#)

وليس في الاخرة الا منزلتين فقط الجنة او النار جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين او نار وقودها الناس والحجارة والعياذ بالله والله جل وعلا يظهر الحالين ويبينهما كانها رأي عين - [00:18:42](#)

ليكون في ذلك بشارة للمؤمن ونذارة للفاجر والكافر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:10](#)